

تحديات التعدد الثقافي و اللغوي في عصر المعلومات و مكانة اللغة العربية من ذلك

The challenges of cultural and linguistic pluralism in the information age and the status of the Arabic language of that

أ.وهيبة بوزيفي

كلية العلوم السياسية و الإعلام / جامعة الجزائر 3

تاريخ النشر: 2015/06/11

تاريخ القبول: 2015/04/12

تاريخ الاستلام: 2015/03/01

ملخص:

تحاول هذه الورقة البحثية إثارة قضية التعدد اللغوي و الثقافي في عصر المعلومات و عليه ارتأينا أن تكون البداية بالحديث عن الانترنت و تهديدها بالقضاء على التعدد الثقافي و اللغوي للشعوب ، مشيرين إلى الصراع الذي نتج بين لغات و ثقافات العالم بعدما حاولت كل لغة فرض وجودها على شبكة الانترنت ، مروراً بالوقوف عند ملامح التنوع الثقافي و اللغوي على الانترنت ، مبرزين في ذات الوقت موقع اللغة العربية من خريطة التوزيع اللغوي في الفضاء الرقمي ، لننهي بحثنا هذا باستعراض أهم الجهود العربية و الدولية لدعم و حماية لغاتها ، و مواجهة التحديات التي تشكلها الانترنت في القضاء على التنوع اللغوي و التعدد الثقافي.

Abstract:

This paper seeks to raise the issue of linguistic and cultural pluralism in the information age, so we thought that it should be the beginning by talking about the Internet and threatening to eliminate the cultural and linguistic diversity of the people, pointing to the conflict that has resulted between the languages and cultures of the world after trying every language to impose its presence on the network The internet, passing through the features of cultural and linguistic diversity on the Internet, highlighting at the same time the Arabic language of the map of linguistic distribution in the digital space, to end this research by reviewing the most important Arab and international efforts to support and protect its languages, and then face the challenges posed by inter To eliminate linguistic diversity and multiculturalism.

1. مقدمة:

بمجرد انتقال العالم في منتصف القرن العشرين من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات حتى جرى الاعتراف بتعاظم دور المعلومات التي وصفها آن برانسكرامب "Anne Wells Branscomb" في كتابها "من يملك المعلومات؟" "Who Owns Information" بشرى الحياة الذي تعتمد عليه القرارات السياسية ، و الاجتماعية ، الخاصة بأنشطة الأعمال.¹

كما اعتبر "ألين توفلر" (Alvin Toffler) في كتابه تحول القوى "Power Shift" أن العالم يشهد الآن تحولا في القوة الأساسية المسيطرة على حركته من القوة العسكرية و القوة الاقتصادية إلى نسق جديد يعتمد على قوة المعرفة و المعلومات² و عليه فإن السيطرة على تداول و تدفق و توزيع المعرفة و الوصول إليها هي محور الصراع في عصر ما بعد الصناعة .

و كما أصبحت المعلومة محورا أساسيا تدور من حولها كل أفعال و أنشطة هذا المجتمع و بدونها يفقد حركته النشطة ، نالت كذلك كل من الثقافة و اللغة نفس الأهمية في عصر المعلومات ، حيث أصبحت الثقافة - حسب نبيل على- محور عملية التنمية في مجتمع المعلومات ، في حين أكدت اللغة بفضل المتغير المعلوماتي كونها ، محور منظومة الثقافة بلا منازع ، في الوقت نفسه .³

و قد توقع ذات الباحث أن يكون للغة ذات شأن جليل في حوار الثقافات - في حالة إذا ما كانت العولمة وفاقا - و أن يتخذ أنصارها من علوم اللغة مركزا أساسيا لعولمة الثقافة ، أما إذا كانت العولمة صراعا فستفضي بالضرورة إلى سيادة لغة من لغات الدول المهيمنة في العلاقات التجارية و الاقتصادية ، و ما يستتبع ذلك من سيادة ثقافتها و قيمها الخاصة . عن معنى ذلك هو تهميش اللغات و الثقافات القومية و احتواؤها ، و استتباعها كمدخل لاستتباعها اقتصاديا و ثقافيا .⁴

و من ثم قد أبدى الباحثين و الخبراء مخاوفهم من مخاطر فرض ثقافة و لغة واحدة على الشعوب عبر شبكة الانترنت تهدد التنوع الثقافي و اللغوي للمجتمعات بالاندثار ، خاصة بعد أن اتضح للعيان مدى الارتباط الوثيق لهذه الشبكة بالعولمة، باعتبارها (أي الشبكة العالمية) واحدة من أهم أدوات العولمة وبناء المجتمع المعلوماتي .

" إذ يتحقق من خلال آليات عملها وسعة انتشارها و مؤدى دورها اختراق متزايد لما هو متعارف عليه من حدود قومية ومفاهيم سيادية ، و يجرى استغلال قدرتها الفائقة بهذا الشأن في تدعيم عالمية الثقافة والاقتصاد والسياسة والسيادة المدعومة بقوة العلم والتكنولوجيا .⁵

و بناء على ذلك يشكل التحدي الثقافي و اللغوي من أهم التحديات التي فرضها عصر المعلومات على مجتمعات العالم خاصة النامية منها ، حيث كان و لا يزال السؤال الجوهرى و الصعب الذي شغل بال الدول النامية و الهيئات الدولية هو كيفية حماية التنوع الثقافي و اللغوي في هذا العصر و بالتحديد على شبكة الانترنت ، و بعبارة أخرى ما هي أهم السبل لتسهيل التعبير على الانترنت بكل اللغات المتاحة و وفقا للتراث الثقافي و اللغوي المتنوع؟

و على ضوء ما تقدم سنحاول في هذه الورقة البحثية إثارة قضية التعدد اللغوي و الثقافي في عصر المعلومات من خلال تسليط الضوء على علاقة الانترنت باللغات عامة و باللغة العربية خاصة ، وستكون البداية بالوقوف عند الخطورة التي تشكلها الشبكة العالمية على ظاهرة التنوع الثقافي و اللغوي ، مروراً إلى استعراض ملامح التعدد اللغوي على الانترنت التي اعتبرها بعض الباحثين وسيلة للازدهار الثقافات و اللغات إذا ما نظرنا إلى الوجه الإيجابي لهذه الشبكة ، مشيرين في ذات الوقت إلى مكانة اللغة العربية من خريطة التوزيع اللغوي في الفضاء الرقمي ومدى نفاذها و نموها على شبكة الانترنت خلال السنوات الأخيرة ، لننهي بحثنا هذا بإبراز بعض الجهود العربية و الدولية التي اتخذتها العديد من الدول و الهيئات لحماية لغاتها و خصوصيتها الثقافية لمواجهة التحديات التي تشكلها الانترنت في القضاء على التنوع اللغوي و التعدد الثقافي .

و على ضوء ما تقدم تتمحور اشكالية بحثنا فيمايلي :

ما هي أهم التحديات التي فرضها عصر المعلومات على التعدد اللغوي و الثقافي للشعوب ؟

و للإجابة على هذه الاشكالية قمنا بتفكيكها إلى التساؤلات التالية :

- هل تعتبر شبكة الانترنت وسيلة لإحياء اللغات الوطنية و المحلية و للتعريف بثقافتها أم سلاح فتاك يقضي على التنوع الثقافي و اللغوي ؟
- ما هي ملامح التعدد اللغوي و الثقافي على الانترنت؟
- ما موقع اللغة العربية من على خريطة التوزيع اللغوي على شبكة الانترنت ؟

- ما هي أهم الجهود العربية و الدولية لدعم و حماية التعدد الثقافي و اللغوي في عصر المعلومات؟

أولاً: الانترنت و تهديدها بالقضاء على التعدد الثقافي و اللغوي للشعوب

يرى فريق من الباحثين أن الانترنت يمكن أن تشكل خطراً على ظاهرة التعدد الثقافي و اللغوي ، باعتبار أن المعلومات المتوفرة بكميات هائلة على شبكة الانترنت تتخذ من لغات و ثقافات الدول المهيمنة على الفضاء الرقمي وسيلة للتعبير و لنشر محتواها الالكترونية ، مما يقلص فرص لغات و ثقافات باقي الشعوب من إيجاد مجال للتعريف بلغاتها و عاداتها و تقاليدها ، الأمر الذي يهدد التعدد اللغوي و الثقافي بالتقهقر ، و ان لم نقل بالزوال ، بدليل أن " العديد من الشعوب لا تستطيع اليوم استعمال الانترنت رغم إمكانيةهم بالولوج إليها (تقنيا) لأن العائق الأساس هو اللغة و غياب مادة معرفية و برمجيات و تطبيقات مكتوبة بلغتهم . " ⁶ فعلى سبيل المثال نجد نسبة 60 % من مستخدمي الانترنت العرب يجدون صعوبة في التعامل مع اللغة الإنجليزية ⁷ التي مازالت تهيمن على صفحات و مواقع شبكة الانترنت .

كما تشكل قرصنة الأعمال الفكرية خطراً على التنوع الثقافي كذلك ، من حيث أنها تعوق تنمية الصناعات الثقافية ، لهذا الاعتبار يتعين إيجاد توازن بين حماية الحقوق المعنوية و الاقتصادية من جهة و استمرار نفاذ العموم إلى الأعمال الأدبية و العلمية و الفنية ، و إلى الخدمات الثقافية أيضا . ⁸

و في هذا الصدد يقول **(Bakayoko Bourahima)*** " بدلا من أن يوفر لنا الانترنت تعددا لغويا ، نراه سيفرض علينا استعمارا لغويا ثانيا و مايمكن أن يحمله من قيود ، لذا ينبغي لمختلف المجموعات اللغوية أن ترفع من وتيرة عملها في مجال النهوض بنفاذها إلى الشبكة و الانتفاع بها، دون أن تنسى مميزاتها الداخلية المختلفة. " ⁹

كما أكد علي محمد رحومة أن هناك سمات و ملامح واضحة كل الوضوح في بسط السيطرة الأنترنتية بوجهها الثقافي على وجه الخصوص، و أبرزها على الإطلاق الملمح اللغوي (اللغة الإنجليزية) الذي يكاد تنفرد به الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا. ¹⁰

و بدوره يقول نبيل صالح " إن شبكة الانترنت باتت تشكل " العقل الكلي " للعالم ، و هو عقل ناطق باللغات الأوروبية و لم يصبح بعد ناطقا بالعربية لضعف المحتوى العربي فيه بسبب استمرار غالبية

كتابنا ومفكرينا بالتعامل مع الورق ...، كما أن وزارات الثقافة والإعلام العربي مازالت غير مدركة لأهمية وجود الانترنت داخل ما دعونه بالعقل الكلي للعالم.¹¹

و على صعيد آخر يقر الباحثون أن التهديدات التي أفرزتها العولمة و من ثم شبكة الانترنت في متعلقها الثقافي و التي تترصد بالتنوع الثقافي العالمي، ستطال حتما التنوع اللغوي أو الخصوصية اللغوية ، فحينما يتعرض أي مجتمع للغزو الذي يورث الهيمنة على مقدراته و اختراق خصوصياته تمتد آثار ذلك كله إلى الهوية و الثقافة و الفكر و الأدب و الفنون و إلى اللغة في المقام الأول.¹²

و ذلك نظرا للعلاقة الوطيدة بين اللغة و الثقافة ، حيث تعتبر اللغة وعاء الثقافة و الأداة التي تصنع من المجتمع واقعا ، " فتقافة كل أمة كامنة في لغتها ، و في معجمها و نحوها و نصوصها ، وهي بلا منازع أبرز السمات الثقافية." ¹³

و عليه فإن مبدأ تعميم و تفعيل أطروحة الثقافة العالمية الواحدة من شأنه أن يكرس لمبدأ لغة عالمية واحدة ، و هو ما عبر عنه الأنثروبولوجي الفرنسي " Claude Levis Strauss " في عام 1980 بقوله " إن عولمة الثقافة تؤدي بالبشرية إلى الثقافة الأحادية و ستكون الحياة العادية كلها شمندر لا يقدم فيها إلا هذا الطبق ، و أحادية الثقافة تؤدي إلى أحادية اللغة على اعتبار أن اللغة هي الناقل الأساسي للثقافة." ¹⁴

نفس الرأي صرح به الدكتور عدنان علي رضا النحوي بقوله " إنَّ عولمة الثقافة تعني فرض سيطرة ثقافة القوي على العالم ، كما هو آخذ بالبروز اليوم ، حيث أخذت الثقافة الغربيّة تمد هيمنتها ، و كذلك هيمنة اللغة الإنجليزية التي أصبحت لغة شبكة المعلومات تهدد لغات كثيرة بالانقراض." ¹⁵

و في سياق متصل اعتبر صلاح سالم بأن اللغة هي أحد أهم المفردات التي تفرضها الثقافة الغازية على المجتمعات المستأصلة لتصبح مفرداتها عنوانا رئيسيا في كثير من العناوين الرئيسية و تفقد اللغات الضعيفة التي لا تستند - حسبه- إلى ثقافة أصيلة و نسيج ثقافي متماسك وجودها و تصبح من اللغات الميتة.¹⁶

و من جهته أشار التقرير العالمي حول الاتصال الذي أعدته منظمة اليونسكو إلى أن البلدان النامية تخشى في سياق عولمة المحتويات من القضاء على تنوع الثقافات المحلية ، مما قد ينجر عن انقراض "الثقافات الهشة" و "ثقافات المجموعات الصغيرة" ، كما تحدث التقرير عن مخاطر "الوحدانية اللغوية" ،

"L'uniformisation Linguistique" وهذا بسبب أن أغلب المحتويات التي توجد على الانترنت مكتوبة بالإنجليزية.¹⁷

و في هذا السياق تشير الإحصائيات العلمية أن ما بين 250 و 300 لغة تنقرض سنويا بفعل سرعة التواصل و الميل إلى استعمال اللغات العالمية الأكثر فاعلية ، و هذا ما يسميه بعضهم بالغزو الثقافي أو اللغوي، و بعملية حساسية بسيطة، يتبين لنا أن القرن الميلادي الحالي سيشهد اندثار حوالي ثلاثة آلاف لغة، أي نصف لغات العالم (أي 3000 لغة من جملة 6000 لغة المستخدمة حالياً)، كما يتوقعون اختفاء 90% من اللغات بحلول 2100.¹⁸

كما أن المتتبع لواقع التوزيع اللغوي على شبكة الانترنت سيلاحظ حتما أن من ضمن الستة آلاف لغة، (6000 لغة) هناك 500 لغة فقط ممثلة على الشبكة، معظمها ذو وجود ضعيف للغاية ، مما يكرس ظاهرة الهوة اللغوية (linguistic divide) بين لغات دول العالم المتقدم و لغات دول العالم النامي غير القادرة على مساندة لغاتها في المعركة اللغوية الطاحنة عبر الانترنت - على حد تعبير نبيل علي -¹⁹.

و حسبما تؤكد ذلك تقارير منظمة اليونسكو بتسارع معدل انقراض اللغات التي لا تتطور و لا تتفاعل مع التكنولوجيات الحديثة للمعلومات و الاتصال و قد وصل هذا المعدل حالياً إلى انقراض لغة إنسانية كل أسبوعين.²⁰ الأمر الذي أكدته المشاركون في فعاليات المؤتمر الدولي الثالث حول " التنوع اللغوي و الثقافي في الفضاء الالكتروني المنعقد في الفترة ما بين 30 جوان و 3 جويلية 2014 بمدينة ياكوتسك في شمال شرق روسيا ، حيث جاء في بيان صدر عن المؤتمر أن ما يزيد عن 3 آلاف لغة من أصل 7 آلاف لغة في العالم لا تستطيع توسيع وجودها في المجال الالكتروني ، و بالتالي فهي مهددة بالاختفاء الرقمي أو بالانقراض الالكتروني - إن صح التعبير - و عليه يتعين على الاسرة الدولية بذل قصارى الجهود من أجل إبقائها في الفضاء المعلوماتي .²¹

و في سياق متصل تظهر إحصائيات حديثة أن كفة اللغة الإنجليزية كانت و مازالت راجحة على الصفحات الإلكترونية وإن تقلصت نسبة نفوذها ، و يرجع ذلك إلى تاريخ شبكة الانترنت التي انطلقت من الولايات المتحدة و استمرت هناك سنوات عديدة قبل أن تنتشر في بقية أنحاء العالم، و يبدو أن هذا الأمر لن يتغير عما قريب ، و هو ما أكدته إيمانويل بارط (Emmanuel Barthe)* في قوله "

توجد حاليا الإرهاسات التي توحى بأنه يكفى أن تظل الأمور على ما هي عليه في الشبكة العالمية للمعلومات، ففي الواقع تنتشر اللغات الأخرى (غير اللغة الإنجليزية) تبعا لتزايد عدد مواقع الانترنت الوطنية التي تستهدف الجماهير الوطنية على وجه التحديد، من أجل اجتذابها إلى الانترنت.²²

كما أن الفجوة الرقمية بين الأغنياء و الفقراء، و بين الوسطين الريفي و الحضري، و المناطق المحظوظة و المناطق المحرومة، و الدول المصنعة و الدول النامية، تحد من إمكانية أن نرى الانترنت في يوم ما و قد أصبح مرآة صادقة لتوزيع اللغات في العالم.²³

و بناء على هذه الاعتبارات أصبح هؤلاء الباحثين يصفون الانترنت بمقبرة اللغات، حيث توالى ظهور المصطلحات التي تعكس مدى القلق على مصير اللغة في هذا العصر، من قبيل: الهوة اللغوية و الفاصل اللغوي وانقراض اللغات، والعنصرية اللغوية والتوحد اللغوي والتحالف اللغوي والحروب اللغوية، وتمادى البعض في تشاؤمه ليدرج اللغة ضمن قائمة موتى عصر المعلومات كضحية جديدة تضاف إلى ضحاياه الأخرى ذات الصلة اللغوية، ونقصد مقبرة اللغات، وأنها أمضى أسلحة التجنيس الثقافي.²⁴

ثانيا : ملامح التعدد اللغوي على الانترنت

بقدر ما تنطوي شبكة الانترنت على عوامل اختلال أدت إلى التهميش و تعميق الهوة بين من اصطُح على تسميتهم بأغنياء المعلومات و فقرائها، من جهة و هيمنة اللغة الانجليزية على شبكة الانترنت و بالتالي تقليص إمكانيات التعبير بلغات و ثقافات أخرى، بقدر ما اعتبرت هذه الشبكة الوسيلة المثلى التي يسرت من التفاعلية بين البلدان و الأشخاص و الثقافات، و ساعدت على تعزيز حرية تداول المعارف بشكل ملموس جدا.

حيث يتفق فريق آخر من الباحثين على أن المجال الرقمي يتيح نقل المعلومات و توزيعها، و يشكل وسيلة للتواصل و تبادل الآراء و الثقافات، و في رأي هؤلاء فإن " الانترنت تختلف عن وسائل الإعلام التقليدية في قدرتها على خلق بيئة مواتية لإحياء اللغات و إثراء التواصل الثقافي بين الشعوب و الجماعات²⁵. و عليه يجب ألا تحد الانترنت اللغات و الثقافات و الذكريات بالموت... بل تبقى هذه أمثلة على المساواة و النمو و التعددية و التنوع الثقافي أي الحياة".²⁶

و في هذا الصدد يعتقد كاومهيئأودونيل* أنه يمكن استخدام الانترنت لحماية اللغات و تعددها فيقول " إذا لم يهتم الناس بحماية اللغات فإن الانترنت و العولمة التي تصاحبه سيعجلان باضمحلالها، و

إذا اهتم الناس حقيقة بحمايتها فسوف يشكل الانترنت أداة مساعدة لا يمكن تعويضها .²⁷ كما ترى زيناتوشناك ²⁸ " أن أفضل وسيلة لنمو التعدد اللغوي قد تكمن في منح حصص للغات على الانترنت "

28

و من جهته يصرح ²⁹ (Robert Beard) بقوله " لا أعتقد أن الانترنت سيساهم في ضياع هوية اللغات ، بل إنني أشعر أنه سيعزز هذه الهوية على المدى البعيد ، فعلى سبيل المثال نجد أن عددا متزايدا من هنود أمريكا يتصلون بعلماء اللغة و يطلبون منهم صياغة قواعد النحو للغتهم ، و مساعدتهم على إعداد المعاجم. فبالنسبة لهم ، يعتبر الانترنت أداة سهلة الاستخدام و ثمينة جدا للتعبير الثقافي في الوقت نفسه. " ²⁹

و في هذا النطاق طرح شوقي العلوي قضية " صناعة المحتوى " في علاقة بمسألة التنوع الثقافي و اللغوي ، حيث يرى أنه لا يمكن الاقتصار على التشهير بهيمنة ثقافة أو لغة على الشبكة دون المبادرة إلى إنتاج محتوى ثقافي و لغوي مختلف ³⁰

و هو ما أكدته بيار ليفي (Pierre Lévy) الذي يعتبر أن التنوع اللغوي و الثقافي على الشبكة هو مرتبط بمدى الالتزام الفاعل لممثلي مختلف الثقافات بالمساهمة في إنتاج محتوى ذي جودة ، مضيفا أن الكواخ السياسية و الاقتصادية أو التكنولوجية للتعبير العالمي عن التنوع الثقافي لم تكن قط أضعف مما هي عليه في الفضاء السيبراني ، و هذا لا يعني أن هذه الكواخ غير موجودة و لكنها أقل شدة مما هي عليه في وسائل الاتصال الأخرى. ... " ³¹

على صعيد آخر أقر بيار ليفي أن اللغة الإنجليزية هي اليوم لغة الشبكة ، كما أن المؤسسات والشركات الأمريكية تحديدا تمثل أغلبية الأطراف المنتجة للمحتوى والمعلومات المتداولة فيها ، لكن في ذات الوقت لا يعتبر أن تحديد " الوحدة الثقافية واللغوية " له درجة الخطورة التي يبدو عليها لأول وهلة، ذلك أن الهيكلية التكنولوجية و الاقتصادية للاتصال عن طريق الانترنت هي هيكلية مختلفة عما هي في التلفزيون أو السينما مثلا ، إذ أن إنتاج وتوزيع المعلومات في متناول الأفراد و المجموعات حتى تلك التي لا تتوفر على إمكانيات كبيرة ... يمكن في الفضاء السيبراني لأي كان أن يساهم و يأخذ ما يهمه . ³²

الأمر الذي يمكن ايضا حه أكثر باستعراضنا لبعض الأمثلة عن ظاهرة التعدد اللغوي على شبكة الانترنت بلغة الأرقام :

- أولاً: يوجد على شبكة الانترنت حوالي **800,625,314** مستخدم لشبكة الانترنت باللغة الانجليزية، و**649,375,491** مستخدم باللغة الصينية و**222,406,379** باللغة الاسبانية، و**135,610,819** عربية، و**121,779,73** باللغة البرتغالية، و**109,626,672** اليابانية، و**87,476,747** روسية و**81,139,942** ألمانية، و**78,891,813** فرنسية، وباقي اللغات يتوزعون على **33.440,087,029**.

النسبة إلى جميع مستخدمي الانترنت بالعالم (%)			نفاذ اللغات إلى الانترنت* (%)			اللغات
2013	2011	2009	2013	2011	2009	
28.6	26.8	27.5	58.4	43.4	39.4	الإنجليزية
23.2	24.2	22.6	46.6	37.2	29.7	الصينية
7.9	7.8	7.8	50.6	39.0	34.0	الإسبانية
4.8	3.3	3.3	36.9	18.8	17.5	العربية
4.3	3.9	4.3	46.7	32.5	31.4	البرتغالية
3.9	4.7	5.3	86.2	78.4	75.5	اليابانية
3.1	3.0	2.5	61.4	42.8	32.3	الروسية
2.9	3.6	4.0	85.7	79.5	75.0	الألمانية
2.8	3.0	3.2	20.9	17.2	16.9	الفرنسية
2.7	/	/	26.6	/	/	المالاي
15.7	/	/	19.0	/	/	باقي اللغات

الجدول رقم (1) طبيعة وحجم الخطاب اللغوي على الانترنت خلال 2009-2011 -
:2013

المصدر: قامت الباحثة بإعداد بيانات هذا الجدول من الموقع الإلكتروني للإحصائيات العالمية للانترنت (internetworldstats) وفق إحصائيات 2009 و31 ماي 2011 و31 ديسمبر 2013 .

- **ثانياً:** قدر موقع احصائيات الانترنت العالمي أن مختلف اللغات المتواجدة على شبكة الانترنت

سجلت معدلات نمو مرتفعة خلال عامي (2000-2011) (2000-2013) على

حساب اللغة الإنجليزية ، تأتي في مقدمتها اللغة العربية التي عرفت أعلى نمواً على شبكة الانترنت

قدر ب **2,501.2%** خلال عامي (2000-2011) وب **5,296.6%** (2000-

2013)، تليها الروسية ب **1,825.8%** (2000-2011) وب **2,721.8%**

(2000-2013) ، ثم الصينية **1,478.7%** (2000-2011) **1,910.3%**

(2000-2013) ، البرتغالية **990.1%** (2000-2011) **1,507.4%**

(2000-2013)، والاسبانية **807.4%** ³⁴ **1,123.3%**

الجدول رقم (2) نمو اللغات العشر على الانترنت خلال عامي (2000-2009)

و(2000-2011) و(2000-2013):

اللغات	اللغة على الانترنت (2009-2000) %	اللغة على الانترنت (2011-2000)	اللغة على الانترنت (2013-2000) %
الإنجليزية	251.7	301.4	468.8
الصينية	1.162.0	1,478.7	1,910.3
الإسبانية	669.2	807.4	1,123.3
العربية	2.297.7	2,501.2	5,296.6
البرتغالية	923.9	990.1	1,507.4
اليابانية	13.9	110.7	132.9
الروسية	1.359.7	1,825.8	2,721.8
الألمانية	160.9	174.1	194.9
الفرنسية	375.2	398.2	557.5
المالاي	/	/	1,216.9
باقي اللغات	/	/	585.2

المصدر نفسه

- **ثالثا:** موافقة هيئة الانترنت الدولية للأسماء و الأرقام المخصصة "الآيكان (ICANN)" على السماح باستخدام أحرف وأرقام غير لاتينية للعناوين على شبكة الانترنت ، وذلك بعدما تمت الموافقة على بروتوكول أسماء النطاقات الدولية (IDNs) ، وبهذا يكون بالإمكان استخدام لغات أخرى كاللغة العربية وغيرها.

و بناءا على ما تقدم يمكن القول أن التنوع اللغوي و منه الثقافي أصبح فعليا على شبكة الانترنت و إن كان محدودا ، حيث أن المحتوى باللغات غير الإنكليزية يتزايد باستمرار ، في حين نسبة المحتوى الرقمي الإنكليزي في تقلص مستمر، فبينما مثلت الإنكليزية في بداية ظهور الإنترنت ما يزيد على 95% من حجم البيانات المتبادلة، تراجعت هذه النسبة إلى حوالي 80% في سنة 2001 و إلى 68.4% في سنة 2004، و إلى 39.4 % في أواخر 2009 و هناك من يتوقع أن تفقد اللغة الإنكليزية وضعها الرقمي المهيمن بحلول عام 2015 ، و يعود هذا التراجع إلى نمو و ازدهار لغات أخرى مثل اليابانية و الصينية و الجرمانية (الألمانية).³⁵

و بين الفريق المتشائم و المتفائل لمستقبل التنوع اللغوي و الثقافي في عصر المعلومات تتعالى العديد من الأصوات من مختلف دول العالم تطالب بضرورة حمايته واحترامه و تنميته ، باعتباره يمثل حق من حقوق الإنسان وشرطا موضوعيا للتكامل الحضاري الإنساني ، حيث " بات واضحا أن العالم يواجه على جبهة اللغة موقفا مصيريا ، إما أن يتمسك بتعدد لغاته، و ما ينطوي عليه ذلك من صعوبة التواصل و إعاقه تبادل المعلومات والمعارف ، و إما أن تتوحد لغات العالم في لغة قياسية واحدة ، الإنكليزية في أغلب الظن ."³⁶

و في هذا الصدد يقول نبيل علي " إن المحافظة على التنوع اللغوي ليست بدافع أخلاقي فقط ، بل أيضا لكون كل لغة من لغات العالم يمكن أن تسهم في عملية التقدم البشري ، فلكل منها أسلوبها الخاص في تكوين المعرفة ، و تسجيل الخبرات و توظيف اللغة في مسالك الحياة المختلفة و ممارسة فنون الإبداع اللغوي المتنوعة . و عليه ، فمن الضروري أن ننظر إلى اللغات الإنسانية بصفتها أسرة متكافلة يكمل بعضها بعضا و تنمو من خلال عمليات الاقتراض و الانصهار و الترجمة و الدراسات المقارنة."³⁷

ثالثا : مكانة اللغة العربية من على خريطة التوزيع اللغوي في الفضاء الرقمي

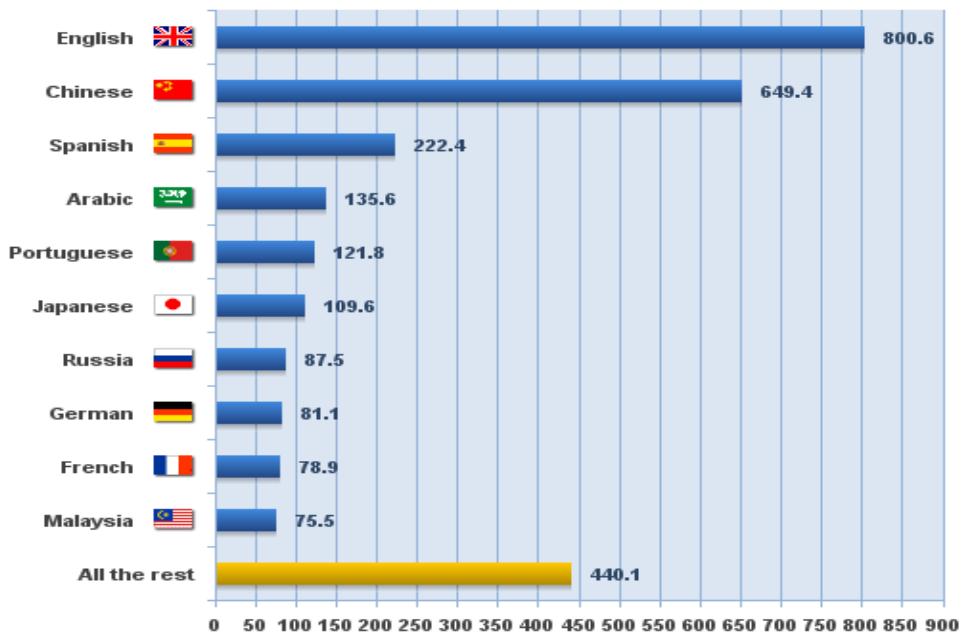
لقد حققت اللغة العربية على مر السنوات الأخيرة قفزة نوعية على شبكة الانترنت ، حيث تأتي من حيث نسبة الاستخدام على هذه الشبكة في المرتبة الرابعة بين اللغات العشر الأولى في عام 2013 ، بعد أن احتلت المركز السابع في 2011 و الثامن عام 2007 ، و في 2004 لم يكن لها أثر في قائمة العشر اللغات المنتشرة على شبكة الانترنت ، إذ أنها كانت تصنف ضمن باقي اللغات المتواجدة في الفضاء الرقمي ، و كانت دائما اللغة الإنجليزية تتصدر قائمة هذه اللغات.

كما تشير إحصائيات موقع الانترنت العالمي (Internet World Stats)* أن عدد مستخدمي الانترنت باللغة العربية في تزايد مستمر ، حيث بعدما قدر عدد مستخدميها ب 65 مليون مستخدم شهر ماي 2011 ، يتجاوز إلى 135 مليون في أواخر ديسمبر 2013 ، علما أن عددهم كان حوالي 8 مليون في نهاية عام 2003 من إجمالي 800 مليون مستخدم، أي بواقع 1 % فقط من إجمالي عدد المستخدمين ، ارتفع في نهاية 2007 إلى 46 مليون مستخدم بنسبة اختراق لإجمالي عدد السكان بلغت 13.6 % و هي أقل من المتوسط العالمي الذي بلغ 19 % ، و مثل حجم المستخدمين المذكور في ذات السنة (2007) ما مقداره 3.07 % من الإجمالي العالمي لمستخدمي الانترنت - حسب ذات الموقع -

و بذلك فإن نفاذ المتكلمين بالعربية إلى الانترنت يتجاوز 36 % من سكان الدول العربية** في 2013 بعد أن كان 8.18 % في 2011 ، كما أن تعداد مستخدمي الانترنت من المتكلمين باللغة العربية يمثل نسبة 4.8 % من العدد الإجمالي لمستخدمي الانترنت في أنحاء العالم حتى نهاية ديسمبر 2013 ، بعد أن كان يمثل نسبة 3.3 % خلال سنتي 2009 و 2011 .

و فيما يلي سنوضح موقع اللغة العربية من على خريطة التوزيع اللغوي على شبكة الانترنت في الرسم البياني الآتي

الشكل رقم (1) عدد مستخدمي الانترنت حسب اللغة بالمليون عام 2013

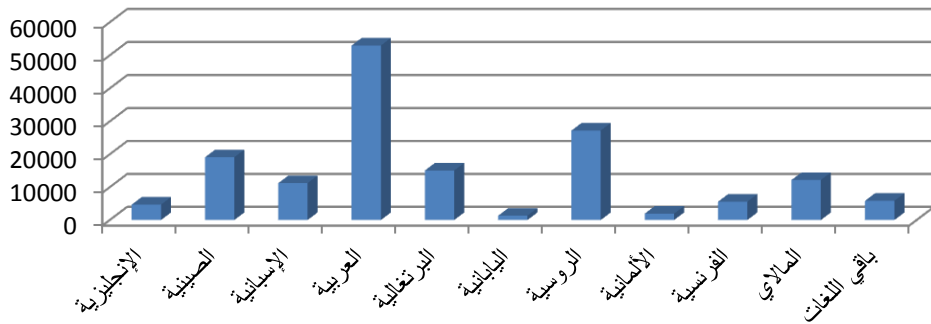


المصدر: Internet World Stats: Top Ten Languages Used in the Web,opcit

و من المؤشرات الإيجابية عن واقع اللغة العربية على شبكة الانترنت أن معدل زيادة مستخدمي اللغة العربية على الشبكة هو الأعلى بين مجموعة اللغات العشر الأولى على الانترنت ، إذ بلغ 2064% خلال الفترة 2008-2000، و 2297% خلال فترة 2000-2009، و 2501% خلال فترة 2000-2010 و 2501.2% خلال فترة 2000-2011 و 5,296.6% خلال فترة (2000-2013) مقارنة بمعدلات ازدياد مستخدمي اللغات الأخرى ، تفوق زيادة مستخدمي اللغة العربية بأضعاف المرات ازدياد مستخدمي اللغة الصينية ، التي بلغت نسبته 755% خلال الفترة ذاتها (2000-2008)، و 1162% خلال عامي 2000-2009، و 1277% خلال عامي 2000-2010 و 1,478.7% خلال عامي 2000-2011 و 1,910.3% ، كما يوضحه الشكل التالي .

الشكل رقم (2) نمو اللغات العشر الأولى على الانترنت خلال الفترة (2000-2013)

نمو اللغة على الانترنت في فترة (2000-2013)



المصدر نفسه

على صعيد آخر عرفت اللغة العربية نموا متواصلا على أشهر شبكات التواصل الاجتماعي في الفضاء الرقمي ، فمثلا سجلت زيادة نسبة عدد الصفحات العربية على الويكيبيديا * إلى إجمالي صفحات الويكيبيديا خلال السنوات الأخيرة فمن 1.172.726 صفحة في سبتمبر 2012 إلى 1,673,535 صفحة خلال عام 2014، لكنها لا تزال ضئيلة، حيث بلغت 1.44 % فقط في شهر ماي 2014 من إجمالي عدد الصفحات المنشورة على الويكيبيديا ،وهي لا تتناسب مع نسبة الناطقين ب اللغة العربية التي تزيد على 5% من إجمالي سكان الكرة الأرضية.

أما في عالم التدوين فك ذلك بدأت اللغة العربية تأخذ مكانها الصحيح ، حيث أظهرت الدراسة التي أجراها مركز مدار للأبحاث والتطوير خلال عام 2011 حول مجموعة واسعة من المدونات العربية،اهتماما واضحا بالتدوين باللغة العربية ،رغم أن التدوين باللغة الإنجليزية يحظى بعدد أكبر من الزوار،إذ أنه من بين 30 أفضل مدونة عربية من حيث الروابط كانت 20 مدونة باللغة العربية،و7 مدونات باللغة الإنجليزية،و02 بالإنجليزية والعربية، وواحدة بلغات ثلاث (عربية، الإنجليزية وفرنسية) ما يدل على وعي المدونين بأهمية النشر باللغة العربية ودعم المحتوى العربي على الإنترنت ،ومنجهة آخر باستخدام المدونات كوسيلة من وسائل الإعلام الجديد لإحداث التغيير في المجتمعات العربية³⁸.

و في دراسة عالمية حديثة نشرها موقع (Statista) العالمي* ، أكدت على استمرار نمو اللغة العربية على شبكة التدوين المصغرة " تويتر"، حيث انتقلت من المرتبة الثامنة في أكتوبر 2011 إلى المركز السادس شهر سبتمبر 2013 ضمن قائمة اللغات العشر الأكثر تواجدا على تويتر، وذكرت ذات الدراسة أن 6

% منالتغريدات التي تبث عبر الشبكة الاجتماعية تكتب باللغة العربية ، علما أن اللغة الإنجليزية تواصل تفوقها بين اللغات العشر الأكثر استخداما على تويتر باحتلالها المرتبة الأولى، بعدما تم تسجيل 34 % من التغريدات التي جرى نشرها خلال شهر سبتمبر 2013 قد كتبت بالانجليزية.³⁹

و إذا ما أخذنا التوزيع اللغوي على موقع الفايسبوك لوجدنا أن اللغة العربية احتلت المرتبة الثانية من ناحية سرعة نموها على الفايسبوك بعد اللغة البرتغالية خلال عامي 2010 و2012 وذلك طبقا لموقع **socialbacker.com**،* حيث ارتفع عدد مستخدمي الفايسبوك باللغة العربية في العالم من 3.457.160 مستخدم في ماي 2010 إلى 20.161.280 مستخدم في نوفمبر 2012، وبالتالي احتلت المركز التاسع في قائمة اللغات العشر الأكثر استخداما على موقع الفايسبوك في العالم بعد أن كانت تحتل المرتبة العاشرة سنة 2010 .

رابعا : الجهود العربية و الدولية لدعم و حماية التعدد الثقافي و اللغوي في عصر المعلومات

إن التنوع الثقافي و اللغوي يمثل تراث تشارك فيه الإنسانية كلها فهو ينظر إليه على أنه " مصدر التبادل و الابتكار و الإبداع و التعايش السلمي بين الناس ، كما يعد احترام تنوع الثقافات و قبول الآخر و التحاور و التعاون في مناخ من الثقة المتبادلة و التفهم من أفضل العوامل التي تضمن السلام و الأمن العالميين " ⁴⁰، لذلك طالبت مختلف دول العالم باحترام التنوع الثقافي و اللغوي على شبكة الانترنت ، مشددة في ذات الوقت على ضرورة تعزيزه باعتباره حق من حقوق الإنسان يجب على الجميع أن يساهم في حمايته لكونه يمثل إرثا حضاريا للإنسانية جمعاء ، مذكرة بأنه " كلما اختفت لغة من العالم فإن جزءا من إطلالتنا على العالم يموت...." ⁴¹

و عليه شغلت هذه المسألة كل المهتمين بقضية تعزيز و حماية التنوع اللغوي و الثقافي على شبكة الانترنت و نظمت على إثرها العديد من الجلسات و الاجتماعات و الملتقيات الدولية لبحث سبل المحافظة على هذا الحق الإنساني و التي أصدرت من خلالها موثائق دولية تلتزم فيها بدعم التنوع الثقافي و اللغوي و المحافظة عليه ، نذكر منها :

أ- القمة العالمية للدفاع عن الثقافة و اللغة**، التي انصب التفكير فيها عن كيفية تسهيل التعبير على الانترنت بكل اللغات المتاحة و وفقا للتراثيات الثقافية المتنوعة .

ب- إعلان اليونسكو العالمي للتنوع الثقافي 2001 : إن المادة الأولى من الوثيقة الصادرة عن

هذا الإعلان تضع التنوع الثقافي في مصاف " التراث المشترك للإنسانية الذي هو ضرورة للجنس البشري ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية . " و تجعل المادة الرابعة من الدفاع عن التنوع الثقافي " واجبا أخلاقيا ملزما ، لا ينفصل عن كرامة احترام الإنسان " ، أما المادة السادسة من هذا الإعلان فهي تشدد على " ضرورة تمكين كل الثقافات من التعبير عن نفسها و التعريف بنفسها ، ذلك أن حرية التعبير و تعددية وسائل الإعلام و التعددية اللغوية ، و المساواة في الوصول إلى أشكال التعبير الفني و المعارف العلمية و التكنولوجيا ، بما في ذلك المعارف في صورتها الرقمية ، و إتاحة الفرصة لجميع الثقافات في أن تكون حاضرة في وسائل التعبير و النشر ، هي كلها ضمانات للتنوع الثقافي . " ⁴²

ت- القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة بجنيف في 2003 ، حيث نصت النقطة

الثامنة " لإعلان المبادئ " الصادر عنها على "ضرورة أن يقوم مجتمع المعلومات على أساس احترام الهوية الثقافية و التنوع الثقافي و اللغوي و الأديان" و إلى " إعطاء أولوية عالية في بناء مجتمع معلومات جامع لإنشاء المحتوى بلغات و أنساق متعددة و نشره و الحفاظ عليه. " ⁴³

ث- كما جاء في إحدى مواد وثيقة " برنامج عمل تونس بشأن القمة العالمية لمجتمع

المعلومات نوفمبر 2005 " مايلي : " نتعهد بالعمل الجاد من أجل تحقيق التعددية اللغوية للانترنت ، كجزء من عملية متعددة الأطراف و شفافة و ديمقراطية ، تشترك فيها الحكومات و جميع أصحاب المصلحة كل في مجال اختصاصه... لذلك نود أن نؤكد على ضرورة تعزيز عملية ادخال التعددية اللغوية في عدد من المجالات بما فيها أسماء الميادين و عناوين البريد الالكتروني و كلمات البحث الرئيسية ، و كذا تنفيذ برامج تتيح وجود أسماء الميادين و المحتوى بلغات متعددة على الانترنت و استخدام مختلف نماذج البرمجيات لمقاومة الفجوة الرقمية اللغوية ، و ضمان مشاركة الجميع في المجتمع الجديد البازغ. " ⁴⁴

و قد أكدت على ذات الأمر "وثيقة التزام تونس " * ، حيث نصت على ما يلي: " نلتزم كذلك بتشجيع شمول مجتمع المعلومات لجميع الشعوب من خلال تطوير و استعمال اللغات المحلية أو لغات

الشعوب الأصلية في تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، و سواصل جهودنا من أجل حماية و تعزيز التنوع الثقافي و الهويات الثقافية في داخل مجتمع المعلومات .⁴⁵

ج- من جهتها أوصت اليونسكو من خلال مؤتمرها العام المنعقد في أكتوبر 2003 على تعزيز التعدد اللغوي و استخدامه و تعميم الانتفاع بالمجال السيبرني، و يتعلق الأمر بإعداد مضامين و أنظمة متعددة اللغات ، و بتنمية المضامين المندرجة في إطار الملك العام . و تهدف هذه التدابير إلى جعل الانتفاع بالمعلومات أكثر إنصافا ، و إلى تشجيع و تطوير مجتمعات المعرفة المتعددة اللغات .⁴⁶

ح- التقرير العالمي لليونسكو بعنوان " الإستثمار في التنوع الثقافي و الحوار بين الثقافات " الصادر في 2009 : و حسب هذا التقرير فإنه من منظور التنوع الثقافي يعكس التنوع اللغوي تكيف المجموعات البشرية الخلاق مع بيئاتها الطبيعية و الاجتماعية المتغيرة ، و بهذا المعنى لا تعتبر اللغات مجرد أداة للاتصال ، فهي تمثل نسيج التعبيرات الثقافية نفسه و هي الحامل للهوية و القيم و رؤى العالم .⁴⁷

كما يقوم ائتلاف أسماء الانترنت متعددة اللغات (M I N C) بدور مهم في هذا المجال ، حيث أصدر في ختام أعمال مؤتمره الذي عقد في قرطاج بتونس عام 2003 بيانا يؤكد فيه على أن استخدام الانترنت باللغات المحلية في دول العالم سيرفع من مستوى إسهامها في مسيرة التطور الإنساني و دعم حركة التواصل بين الشعوب، بما يكفل تعزيز الحوار بين الحضارات و يغذي الخصوصية الثقافية ، و الهوية الوطنية. و في هذا الصدد صرح خالد فتال رئيس هذا الائتلاف و مديره التنفيذي قائلا : " تسعى المنظمة لإعطاء اللغات على شبكة الانترنت عمقها الثقافي و الأخلاقي الاجتماعي إضافة إلى مقوماتها اللغوية ، بحيث تبتعد عن الصيغ المهجنة ، التيلا تعطي اللغة حقها الكامل في العنونة ."⁴⁸

و على صعيد آخر يعمل الكثير من الباحثين على تطوير اللغات المحلية و الوطنية على شبكة الانترنت و في هذا الصدد نذكر كل من (Jean Pierre Cloutier* و Olivier Bogros**) اللذان عملا منذ أواسط التسعينيات ، من أجل تنمية اللغة الفرنسية على الشبكة العالمية ، حيث أنشأ جان-بيير آلوتيي موقعا للأخبار الأسبوعية ، سماه أخبار من سيبري (CybérieLes Chroniques de) و بعد سنتين أنشأ أوليفي بوجرو موقعا لمكتبة إلكترونية سماه (de

LisieuxLa bibliothèque électronique التي تعد من بين أولى المكتبات الرقمية الفرنكوفونية ، و يرى بوجرو أن بإمكان المكتبات أن ترفع من عدد روادها في اتجاه الفرنكوفونيين جميعا، و لتحقيق هذا الأمر، ينبغي ألا يقتصر الأمر على وضع الفهارس على الانترنت ،بل يتعين أيضا إحداث مكتبات افتراضية فعلية.⁴⁹

ومن جهة أخرى قاد الفرنسيون العالم نحو رفع حصار الإنجليزية على شبكة الانترنت، فكانت فكرة "الأوبلف الأولف" " **AUPELF AULUF** " الفرنكوفونية قد طرحت مشروعا طموحا للفرنكوفونية في الاستعمال لشبكة "Refer".⁵⁰ ناهيك عن الجهود التي تبذل لفرنسة التطبيقات الحاسوبية لديها، وترجمة المعلومات العامة إلى الفرنسية، والحفاظ على نسبة تواجد عالية للغة الفرنسية على شبكة الانترنت العالمية للحفاظ على خصوصية الثقافة الفرنسية ودورها في الحضارة العالمية، وارتباطها بالدول الفرنكوفونية في العالم.

و الجدير بالذكر في هذا المقام أن التحديات التي فرضها عصر المعلومات على التعدد اللغوي و الثقافي و تخوف الدول من اندثاره تنامت نزعة التكتل اللغوي الإقليمي للمحافظة على هذا الحق و حمايته ، فنجد مثلا :كتلة الوحدة الأوروبية القائمة على أساس التنوع اللغوي ، التي تعتبر التنوع اللغوي لدولها(17 لغة) مصدرا لقوتها الإستراتيجية في مواجهة القطب الأمريكي المتشبه بالأحادية اللغوية ، حيث تهدف سياسات الاتحاد الأوروبي تجاه اللغات إلى حماية التنوع اللغوي وإلى تنمية المعرفة باللغات،وذلك لأسباب تتعلق بالهوية الثقافية وبالتكامل الاجتماعي،وأیضا لأن المواطنين متعددي اللغة يكونون في وضع أفضل للاستفادة من الفرص التعليمية والمهنية والإقتصادية التي توفرها أوروبا المتكاملة.

و في هذا الصدد تعهد المجلس الأوروبي في عام 2003 بأن يأخذ على عاتقه 45 إجراء لتشجيع السلطات القومية والإقليمية والمحلية للمضيفي " مرحلة تغيير رئيسية لتشجيع تعلم اللغات والتنوع اللغوي". وكانت أول مذكرة للمجلس الأوروبي* بخصوص تعدد اللغات هي "إطار عمل جديد لإستراتيجية التعدد اللغوي"و التي تمت بنيتها في عام 2005 وتبعها وضع خطة إجرائية مكتملة لها هي " تشجيع تعلم اللغات والتنوع اللغوي".⁵¹

أما على مستوى ما فوق الإقليمي فيسود الساحة السياسية العالمية حاليا نشاط متزايد لإحياء التحالفات اللغوية مثل "الأنجلوفونية" ، " الفرنكوفونية " و هي الدول الناطقة باللغة الفرنسية ، و

"الإسبانوفونية" و المتمثلة في الدول الناطقة بالإسبانية، و كان الهدف من هذه التجمعات هو الدفاع عن التنوع الثقافي ورفض سيطرة لغة واحدة وقوة واحدة على العالم.

أما عن الجهود العربية و الدولية و الإقليمية لحماية و تعزيز حضور اللغة العربية في عصر المعلومات فقد تم إطلاق العديد من المبادرات والمشاريع الرامية إلى تعزيز استخدام هذه اللغة في الفضاء الرقمي و إثراء المحتوى العربي على شبكة الانترنت في مختلف المجالات ، وجاءت ذلك استجابة للتوصيات التي انتهت إليها القمة العالمية لمجتمع المعلومات الأولى والثانية عام 2003 و 2005، حيث كان من بينها ضرورة إعطاء أولوية عالية في بناء مجتمع معلومات جامع لإنشاء المحتوى بلغات متعددة ونشره والحفاظ عليه، نظرا للتأثير الإيجابي للمحتوى في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

و من الجهود والمبادرات العربية والدولية التي بذلت ومازالت تبذل لدعم اللغة العربية، خاصة بعد تسجيلها خلال السنوات الأخيرة لأعلى معدلات نمو على شبكة الانترنت مقارنة ببقية لغات العالم المنتشرة على هذه الشبكة نذكر على سبيل المثال :

- إطلاق " المشروع التجريبي لدعم استخدام اللغة العربية في أسماء النطاقات على شبكة

الانترنت " الذي وكلت مهمة وضع خطته واعتماد هيكل تنظيمي للخادامات الرئيسية لأسماء

النطاقات العربية (**Arabic Root & ccTLDs DNS Servers**) لفريق

العمل الخليجي، المتكون من ممثلين من مراكز تسجيل أسماء النطاقات في دول الخليج العربية

،وهي:المركز السعودي لمعلومات الشبكة،مركز الإمارات لمعلومات الشبكة،وزارة المواصلات

البحرينية،شركة اتصالات قطر،وزارة المواصلات الكويتية،الشركة العمانية للاتصالات، وقد تم

الانتهاء من تجهيز هذه الخادامات في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر والمملكة

العربية السعودية،وتم تسجيل عدة نطاقات باللغة العربية لغرض التجريب، ومنها أسماء المواقع

التالية: موقع.السعودية، موقع.إمارات، موقع.قطر⁵²

و بعد نجاح المشروع التجريبي الخليجي(2004-2005)، وبناء على تقرير الاجتماع الثاني للفريق

العربي المكلف بدراسة استخدام اللغة العربية في أسماء النطاقات على شبكة الانترنت* تمت توسعته ليشمل

من يرغب من دول الجامعة العربية، تحت اسم " المشروع التجريبي لأسماء النطاقات العربية " *ويكون تحت

مضلة الجامعة العربية بما يؤسس لإطلاق هذه الخدمة عالميا بالاعتماد على المعايير العالمية المعتمدة بهذا

الشأن. ويهدف هذا المشروع العربي الذي تشارك فيه حاليا إضافة إلى دول الخليج العربية كل من مصر، فلسطين، سوريا، تونس، الأردن، ليبيا والمغرب إلى ما يلي: ⁵³

- إيجاد وإنشاء أسماء نطاقات باللغة العربية.
- نشر استخدام الانترنت في الدول العربية عن طريق إزالة العوائق اللغوية التي تواجه المستخدم العربي.
- نشر استخدام اللغة العربية على شبكة الانترنت وزيادة المحتوى العربي بها.
- دعم انتشار الثقافة العربية على شبكة الانترنت العالمية.
- إبراز أهمية أسماء النطاقات كجزء من تأكيد الهوية الثقافية والحضارية للناطقين بالعربية على الانترنت، وتعزيز ارتباطهم بلغتهم أينما كانوا عبر إزالة أهم أحد الحواجز التي تقف عائقا بين المستخدم والوصول إلى المحتوى الذي يحتاجه.

الحدير بالذكر أنه يمكن الحصول على اسم نطاق تحت الإمتداد ". الجزائر " لجميع الجهات المتواجدة في الجزائر، كما أن تسجيل أسماء النطاقات في السجل ". الجزائر" معتمد من قبل مركز أسماء النطاقات دون أي تكلفة للمسجلين لصالح مودع الطلب، وينبغي أن تتم إجراءات التسجيل من قبل المسجل عبر الانترنت من خلال الموقع (مسجل.مركز أسماء النطاقات.الجزائر). ⁵⁴

و على صعيد آخر عكفت العديد من البلدان العربية في السنوات العديدة الماضية على تطوير المحتوى الرقمي و خاصة الثقافي منه ، فقامت مصر بإنشاء مركز توثيق التراث الثقافي والطبيعي (CULTNAT) الذي بدأ في عام 2000 ومازال نشيطا، حيث ساهم في توثيق التراث المصري إلكترونيا والذي يغطي العديد من الجوانب المختلفة من: علم الآثار، العمارة، المخطوطات، الموسيقى، الفولكلور والكاريكاتور و الفنون التشكيلية، والموارد الطبيعية... وغيرها.

و من أهداف هذا المركز توثيق التراث الثقافي المصري في كل جوانبه الملموسة وغير الملموسة باستخدام أحدث تكنولوجيا المعلومات، توثيق التراث الطبيعي المصري والذي يتضمن المحميات الطبيعية وكذلك المناطق الطبيعية التي لم تدرج بعد تحت حماية البيئة، وكذا بناء الوعي بهذا التراث باستخدام جميع وسائل الإعلام، سواء كانت الكترونية أو تقليدية. ⁵⁵

أما عن السعودية فقد تمحورت استراتيجيتها وخطتها لتطوير المحتوى الرقمي العربي في الإعلان عن مبادرة " الملك عبد العزيز للمحتوى العربي " في نوفمبر 2007، وذلك بإشراف مباشر من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وقد رفعت المبادرة شعار " تعزيز المحتوى العربي الرقمي إنتاجا واستخ داما لدعم التنمية والتحول إلى المجتمع المعرفي والحفاظ على الهوية العربية والإسلامية "، ومن الأهداف الرئيسية للمبادرة: تسخير المحتوى الرقمي لدعم التنمية والتحول إلى مجتمع معرفي، ضمان حصول جميع شرائح المجتمع على المعلومات والفرص الالكترونية، فضلا عن الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمجتمع وتعزيز المخزون الثقافي والحضاري الرقمي، والتمكين من إنتاج محتوى إلكتروني عربي ثري لخدمة المجتمعات العربية والإسلامية⁵⁶.

و من جهتها ساهمت الجزائر في إثراء المحتوى العربي على شبكة الانترنت من خلال جهودها في رقمنة المعلومات باللغة العربية عبر مشروع الذخيرة العربية* الذي يكتسي أهمية بالغة ذات أبعاد ثقافية واسعة جدا حسب - الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح**، لما يحققه من إسهام فكري ومعرفي سيشكل مرجعا علميا وتقنيا وثقافيا ومصدر الشتى الدراسات اللغوية والاجتماعية والتاريخية والعلمية وغيرها، وتوفير قاعدة معطيات نصية يحرر على أساسها عدد من المعاجم.

كما أكد ذات الباحث أن" الذخيرة العربية ليست مكتبة إلكترونية بل هي قاعدة مُحوسبة من المعطيات العلمية الثقافية وتشمل كل فنون المعرفة وكل الميادين العلمية والتقنية، و ذلك بإدخال الملايين من النصوص التراثية والعلمية والتقنية باللغة العربية عبر موقع إلكتروني بمشاركة 19 دولة عربية. و سينافس هذا المشروع ما يقدمه " محرك بحث غوغل" من حيث القيمة العلمية للمادة التي سيتم توفيرها ."

و في سياق متصل أشار عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن هذه الذخيرة تسعى إلى أن تكون أداة تربية وتعليمية كمصدر موثوق للمعلومات موجهة إلى مختلف شرائحالمجتمع بكافة مستوياتهم التعليمية من خلال إمدادهم بكل المعلومات العلمية والتكنولوجية والأدبية واللغوية والاجتماعية والثقافية التي تستجيب لكل سائل وباحث عنها وفي أحدث صورها باللغة العربية مع النص الأصلي الإنجليزية أو الفرنسية أو أبلغه أخرى لمن يرغب في ذلك⁵⁷.

خاتمة

و في ختام ورقتنا البحثية يمكن القول أن عصر المعلومات و بالتحديد شبكة الانترنت التي تعتبر ثمرة التقدم العلمي و التكنولوجي لهذا العصر تشكل تحديا يواجه مجموع اللغات المكتوبة و بالتالي كل الثقافات ، و رفع هذا التحدي هو الاختيار الوحيد أمام أية لغة و أية ثقافة تريد أن يكتب لها البقاء و الازدهار بدل من الانقراض و الموت في الفضاء الرقمي .

كما أن الحفاظ على التنوع الثقافي و اللغوي لمختلف الشعوب يبقى مرهون بتظافر جميع الجهود لحمايته و تعزيزه ، من باب حق التمسك باللغة الأصلية هو أحد الحقوق الثقافية في عصر المعلومات، و حق كل مستعمل لشبكة الانترنت في أن يجد محتوى مكتوبا بلغته، يربطه بمحاضراته و تاريخه و يستشرف بالتالي من خلاله مستقبله

قائمة المراجع :

فريد. كيت، ترجمة محمد محمود شهاب ، الخصوصية في عصر المعلومات، ط 1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1999، ص 17

سعد السعيد و بسمة خليل الأوقاتي ، دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي (دراسة نظرية) ، مجلة الدراسات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 50 ، 2011 ، ص 128 ، متوفرة على الخط التالي :

<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=60833> ، تاريخ الزيارة :

2014/07/04، 13:00.

² نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي) الكويت، المجلس الوطني للثقافة و العلوم و الفنون ، سلسلة عالم المعرفة (265)، 2001، ص 236 .

³ نبيل علي، نفس المرجع ، ص ص 236-237 .

⁴ عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، (ب.ط)، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، أبريل 2005، ص 348.

⁵ نبيل بنعمرو، عن التعدد اللغوي في الانترنت، يومية القدس العربي، 19-09-2012 ، متوفر على

الخط

التالي:

<http://www.alqudsalarabi.info/index.asp?fname=today\19qpt896.htm&arc=data\2012\09\09-19\19qpt896.htm> تاريخ الزيارة:

2014/05/28 / 15:37.

⁶ مينا العربي، "ميدان" إلكتروني يتخطى حواجز اللغة بين مستخدمي الإنترنت بالعربية والإنجليزية، جريدة الشرق الأوسط الدولية، المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، لندن، العدد 11410، 23 فبراير 2010، متوفر على الخط التالي:

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=558410&issueno=11410> تاريخ الزيارة: 2011/01/21، 10:00.

⁷ التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، ترجمة عن اللغة الفرنسية علال الإدريسي، منشورات منظمة اليونسكو للقيمة العالمية حول مجتمع المعلومات، باريس، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 2005، ص 9، متوفر على الخط التالي:

doc.abhatoo.net.ma/IMG/pdf/onu13.pdf، تاريخ الزيارة: 2014/05/29، 20:16.

* المكتبي في المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي في (أبدجان) .

⁸ التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، نفس المرجع، ص 38

⁹ علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص 341 .

¹⁰ نبيل صالح، محاسن ومساوئ الصحافة الألكترونية السورية، ورقة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي، دمشق سوريا، الجمعية السورية العلمية للمعلوماتية، 13-15 جوان 2009، متوفر على الخط التالي:

<https://www.zamanalwsl.net/news/11070.html> تاريخ الزيارة: 2014/07/18، 18:00.

¹¹ عبد العزيز بن عثمان التويجري، اللغة العربية قضية استراتيجية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بإيسيسكو 2008 م.

- ¹² نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، مرجع سبق ذكره ، ص 232 .
- ¹³ فضيل دليو و آخرون، التحديات المعاصرة (العولمة، الانترنت، الفقر واللغة...)، فعاليات اليوم الدراسي الوطني لمختبر علم الاحتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2002، ص 107
- ¹⁴ عدنان علي رضا النحوي، اللغة العربية بين التقنية الحديثة والعولمة، متوفر على الخط التالي: <http://www.alnahwi.com/default.asp?action=article&ID=686>
- تاريخ الزيارة 17/07/2014، 14:30.
- ¹⁵ سالم صلاح، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن القومي للمجتمع، ط 1، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 203، ص 84
- ¹⁶ شوقي العلوي، رهانات الانترنت، ط 1 ، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006، ص 138
- ¹⁷ علي القاسمي، انقراض اللغة العربية خلال القرن الحالي، الشبكة الاعلامية العالمية فولتير، متوفر على الخط التالي: <http://www.voltairenet.org/article145997.html> تاريخ الزيارة: 17/07/2014، 17:00.
- ¹⁸ نبيل علي، الإنترنت: مقبرة اللغات أم بستانها؟!، مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت، العدد 513، أوت 2001، متوفر على الخط التالي: <http://www.alarabimag.com/ArticlePRN.asp?ID=5827> تاريخ الزيارة: 24/08/2014، 20:00.
- ¹⁹ عبد المجيد ميلاد ، ، الفجوة اللغوية في عصر المعلومات، متوفر على الخط التالي: http://www.abdelmajid-miled.com/articles_ar1.php?id=14
- تاريخ الزيارة 09/10/2009، 11:00
- ²⁰ اليونسكو: 3 آلاف لغة في العالم مهددة بالموت الالكتروني ، الموقع الإلكتروني لقناة "RT Arabic" الروسية الفضائية ، متوفر على الخط التالي: <http://arabic.rt.com/news/751085-> تاريخ الزيارة: 14/03/2014 ، 22:00

* هو مشرف فرنسي على الوثائق القانونية ومهتم بكل ما يتعلق بالإعلام الآلي والشبكة الداخلية والدولية، وحاليا يحتل منصب خبير استشاري عند **Precisement.org**.

²¹ التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، مرجع سبق ذكره ، ص 37.

²² التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، نفس المرجع، ص ص 36-37

²³ نبيل علي، الإنترنت: مقبرة اللغات أم بستانها؟!، مرجع سبق ذكره

²⁴ نفس المكان

²⁵ أسامة الخولي، الإعلام العربي واختيار السلطات اللغوية، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص 455.

* (DonnaíleCaoimhín Ó) أستاذ المعلوماتيات في معهد (Sabhal Mór Ostaig)

المتواجد في جزيرة سكاى (Skye) باسكتلندا ،يلقي دروسه بلغة الغايليك الاسكتلندية وهو مدير موقع (Gaélique) المعهد المذكور الذي يستخدم اللغتين الإنجليزية والغيليكية،والذي يعتبر المصدر العالمي الرئيسي للمعلومات حول اللغة الغايليكية الاسكتلندية).

²⁶ التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 37 - 40.

** (Zina Tushnak) مهندسة للدراسات في التحليل والمعالجة المعلوماتية للغة الفرنسية

(Analyse et Traitement Informatique de la Langue Française)

²⁷ التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات ، نفس المرجع ، ص ص 37 - 40.

*** شارك عام 1999 في إنشاء موقع **yourdictionary.com** وهو بوابة مرجعية لكل اللغات

ويدون استثناء، مع تخصيص شعبة مهمة للغات المهددة.

²⁸ التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، نفس المرجع، ص 40

شوقي العلوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 140¹

²⁹ التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، نفس المرجع ، ص 35.

³⁰ شوقي العلوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 139-140

³¹Internet World Stats , Top Ten Languages Used in the Web - (Number of Internet Users by Language) , December 31, 2013,in : <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm> ,visit:24/09/2014 , 21:30.

* إن النفاذ إلى الانترنت يمثل النسبة بين مستخدمي الانترنت المتكلمين بلغة معينة من جهة، وتقدير العدد الإجمالي للمتكلمين بهذه اللغة من جهة أخرى.

³² Internet World Stats ,Top Ten Languages Used in the Web, (Number of Internet Users by Language),IBID.

Internet Corporation for Assigned Names and Numbers * وهي

منظمة غير ربحية مسؤولة عن التنسيق العالمي لنظام المعرفات الفريدة للانترنت وعن عملياتها الآمنة والمستقرة.

³³ عبد المجيد ميلاد، الفجوة اللغوية في عصر المعلومات، متوفر على الخط التالي:

http://www.abdelmajid-miled.com/articles_ar1.php?id=14

تاريخ الزيارة 2009/10/09، 11:00.

³⁴ نبيل علي، الإنترنت: مقبرة اللغات أم بستانها؟!، مرجع سبق ذكره.

³⁵ نبيل علي، الإنترنت: مقبرة اللغات أم بستانها؟!، نفس المرجع .

* هي إحصائيات دورية تصدرها مجموعة مختصة بدراسة تفاصيل استعمال شبكة الانترنت واتجاهاتها، وهي مجموعة (Miniwatts marketing group).

** يبلغ تعداد سكان الدول العربية أكثر من 367 مليون نسمة وفقا لتقرير التوقعات السكانية لعام 2014.

* هي موسوعة حرة على الانترنت يمكن لأي شخص أن يضيف إليها أو يعدل عليها و تعتبر الويكيبيديا من أشهر مواقع الويكي " Wiki " المنتشرة على شبكة الانترنت، و كلمة الويكي بلغة شعب جزر هاواي الأصليين تعني بسرعة، أما بلغة التكنولوجيا فهي تعني نوع بسيط من قواعد البيانات التي تعمل في شبكة الانترنت، وفي 1995 تم انشاء أول موقع ويكي وهو " WikiWikiWeb "

³⁶ تقرير حول مشهد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مركز مدار للأبحاث والتطوير، دبي الإمارات، 2012-2013، ص 118 ،متوفر على الخط التالي

<http://www.kacst.edu.sa/en/about/publications/Other%20Publications/Arab%20ICT%20Use%20Report%202012.pdf>

تاريخ الزيارة، 09/07/2014، 11:24 .

* المتخصص بأبحاث الاقتصاد وتقنية المعلومات

³⁷ **Top 10 Most Popular Languages on Twitter, in:**
<http://mashable.com/2013/12/17/twitter-popular-languages/>, visit: 27/07/2014, 19:30.

* يعتبر من أهم البوابات الإعلامية المتخصصة في تقديم احصائيات عن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي منها الفيسبوك وكل ما له علاقة بتطبيقاته وتطوراته المختلفة، وكذا موقع تويتر واليوتيوب وغوغل بلس....

³⁸ المكتبة متعددة الثقافات – بوابة لمجتمع متنوع ثقافيا يتحاور ، بيان الإفلا و اليونيسكو حول المكتبات متعددة الثقافات ، ص ³⁹ ، متوفر على الخط التالي :
www.ifla.org/.../library...multicultural.../multicultural... ، تاريخ الزيارة : 30 أوت 2015 ، 11:00 .

⁴⁰ أسامة الخولي، مرجع سبق ذكره ، ص 455.

^{**} انعقدت هذه القمة من 30 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 1989 في اليونسكو، وقد دعا إليها المجلس الأعلى الفرنسي للوسائل المرئية المسموعة بالتعاون مع راديوكندا (C.R.T.C) والمؤسسة الدولية للاتصالات، وحضرها ممثلون عن 60 بلدا من بينهم لبنان.

⁴¹ إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي ، الدورة الحادية و الثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو ، باريس ، 2 نوفمبر 2001 ، ص ص 1 - 2 ، متوفر على الخط التالي :
www.droitsdelhomme.org.tn/.../إعلان%20اليونسكو...%20 ، تاريخ الزيارة 30 أوت 2015 ، 12:00 .

⁴² محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 237.

- 43 محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق ، نفس المرجع، ص 256.
- * الصادرة عن المرحلة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في نوفمبر 2005 .
- 44 محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، نفس المرجع، ص 249.
- 45 التنوع الثقافي و اللغوي في مجتمع المعلومات، مرجع سبق ذكره ، ص 21 .
- 46 خطاب اليونيسكو و تعزيز الثقافة و اللغات الأمازيغية أداة لإعداد مشاريع التنمية ، 2009 ، ص 13 ، متوفر على الخط التالي :
- www.unescocat.org/.../أداة20%لاعداد20%مشاريع20%ال ، تاريخ الزيارة : 30 أوت 2015 ، 14:00.
- 47 ائتلاف أسماء الانترنت متعددة اللغات يقر معايير لغات جديدة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 9123، 20 نوفمبر 203، متوفر على الخط التالي :
- <http://classic.aawsat.com/details.asp?article=23984&issueno=9123#.U8VR4kDkrGM> ، تاريخ الزيارة 2014/07/15، 18:16.
- * هو صحافي من آيبك .
- ** مكثيف فرنسي
- 48 التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص ص 37-38.
- 49 أسامة الخولي: الإعلام العربي واختيار السلطات اللغوية، مرجع سبق ذكره، ص 433
- * تنطوي مذكرة مجلس أوروبا 2005 (على ثلاثة خيوط رئيسية بخصوص سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه التعددية اللغوية:
- ضمان حصول المواطنين على امكانية الوصول وبلغتهم الأم الى تشريعات وإجراءات ومعلومات الاتحاد الأوروبي.
- إبراز الدور الرئيسي الذي تلعبها اللغات والتعددية اللغوية في الإقتصاد الأوروبي وإيجاد السبل الكفيلة للارتقاء بهذا الدور.
- تشجيع كافة المواطنين على تعلم وتحدث المزيد من اللغات بغية تحسين مستوى الفهم المتبادل ومستوى التواصل

⁵⁰ خوس اكسترا ، كوتلاي ياغمور ، أوروبا الغنية بلغاتها (توجهات في السياسات و الممارسات من أجل التعددية اللغوية في أوروبا) ، المجلس الثقافي البريطاني ، مطابع جامعة كامبرج ، نوفمبر 2012 ، ص 14 ،

https://www.teachingenglish.org.uk/sites/.../LRE_Arabic_Fin

[al_web.pdf](#) ، تاريخ الزيارة : 30 أوت 2015 ، 15:15 .

⁵¹ استخدام اللغة العربية في أسماء النطاقات، المشروع التجريبي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المركز السعودي لمعلومات الشبكة، 1/1/ 2005، ص ص 1-2، متوفر على الخط التالي: [http://nic.sa/docs/arabic_domains/gcc-pilot/2005-GCC-](http://nic.sa/docs/arabic_domains/gcc-pilot/2005-GCC-PilotProject.pdf)

[PilotProject.pdf](#)، تاريخ الزيارة: 11/08/2014، 13:45.

* انعقد هذا الاجتماع في مقر الأمانة العامة للجامعة العربية بالقاهرة، خلال الفترة من 7 إلى 9 ماي 2005

** للمشروع موقع الكتروني على شبكة الانترنت (www.arabic-domains.org) يوفر للزوار المعلومات الأساسية عن المشروع، ورؤيته في دعم استخدام اللغة العربية في أسماء النطاقات، ويحتوي على التعريف بالمشروع واستخدام اللغة العربية في أسماء النطاقات، ويعرض كل ما يستجد بشأنها، كما يشكل أداة مهمة لاستقبال طلبات المشاركة في المشروع.

⁵² وثيقة بدأ أعمال المشروع التجريبي لأسماء النطاقات العربية، اللجنة التوجيهية للمشروع، 1 جوان 2005، ص ص 2-3، متوفر على الخط التالي:

[http://nic.sa/docs/arabic_domains/arab_pilot/Project_Initiation](http://nic.sa/docs/arabic_domains/arab_pilot/Project_Initiation_Document_v1_1.pdf)

[n_Document_v1_1.pdf](#)، تاريخ الزيارة: 11/08/2014، 10:30.

⁵³ الموقع الالكتروني لمركز أسماء النطاقات ". الجزائر "، متوفر على الخط التالي:

<http://مركزأسماءالنطاقات.الجزائر>، تاريخ الزيارة 28/11/2014، 19:21.

⁵⁴ الموقع الالكتروني لمركز توثيق التراث الثقافي والطبيعي فيمصر (CULTNAT) ، متوفر على الخط التالي:

<http://www.cultnat.org/General/About.aspx>، تاريخ الزيارة:

07/08/2014، 22:30.

⁵⁵ الموقع الالكتروني لمبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي، متوفر على الخط التالي:
<http://www.econtent.org.sa/AboutInitiative/Pages/AboutInitiative.aspx>، تاريخ الزيارة: 2014/08/07، 22:45.

* تم في شهر سبتمبر 2011 الإعلان الرسمي عن تأسيس حصة الجزائر في "الهيئة العليا للذخيرة العربية" التي تهدف للتعريف بالتراث العربي والإنتاج المعرفي والعلمي والفكري المعاصر وجعله في متناول الجميع عن طريق شبكة الانترنت، وبالمناسبة تشكيل اللجنة الوطنية التي ستعمل على تجسيد هذا المشروع الذي اقترحتة الجزائر وحظيت باحتضان مقره الرسمي ، و في شهر ديسمبر من نفس السنة صادقت الجزائر على "النظام الأساسي للهيئة العليا للذخيرة العربية"، وهي أول دولة عربية تقوم بالتوقيع والمصادقة على النظام الأساسي.

** رئيس المجمع الجزائري للغة العربية و رئيس الهيئة العليا للذخيرة العربية .

⁵⁶ تعد أكبر فضاء عربي للمعطيات العلمية والثقافية على الأنترنت (إطلاق مشروع الذخيرة العربية الإلكتروني بالجزائر)، يومية النصر الجزائرية ، 18-09-2011 ، متوفر على الخط التالي :
<http://www.djazairess.com/annasr/22159> ، تاريخ الزيارة :
2014/07/16، 21:00.

⁵⁷ نفس المكان .